وفيه اظهار لفضيلة المعصوم وايضا فان اللفظ اذا كان معربا لم ينفر عنه
طبع السامع اذا كان نحويا واذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه وربما تالم منه
قيل سمع الاعمش رجلا يتكلم ويلحن في كلامه فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي
منه يتالم وروي ان رجلا قال لرجل اتبيع هذا الثوب قال لا عافاك الله
فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله وروي ان رجلا قال لبعض
الاكابر وقد سأله عن شيء فقال لا واطال الله بقاءك فقال ما رايت واوا
احسن موقعا من هذا الواو وقوله عليه السلم ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله تعالى
اي لا يصعد اليه ملحونا يشهد عليه الحفظة بما يوجبه اللحن اذا كان مغيرا للمعنى
ولا يجازي عليه كذلك بل يجازيه على قدر قصده ومراده من دعائه و
يؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال النبي صه ان الرجل الاعجمي
من امتي ليقرا القرآن بعجميته فترفعه الملائكة على عربيته مع انا نجد في ادعية
اهل البيت عليهم السلم الفاظا لا نعرف معانيها وذلك كثير فمنه اسماء
واقسامات ومنه اغراض وحاجات وفوايد وطلبنا فنسئل من الله
بالاسماء ونطلب منه تلك الاشياء ونحن غير العارفين بالجميع ولم يقل احد

ان

ان مثل هذا الدعاء اذا كان غير معرب يكون مردودا مع ان فهم العامي
للمعاني لالفاظ الملحونة اكثر من فهم النحوي لمعاني دعوات اعرابية لم يقف على
تفسيرها ولغاتها بل عرف مجرد اعرابها بل الله سبحانه يجازيه على قدر
قصده ويثيبه على نيته لقوله صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات
وقوله صه نية المؤمن خير من عمله وهذا نص في ان الاتكال في الجزاء وقع على النية
فانتفع به الداعي ولو وقع على العمل الظاهر لهلك ولقوله عليه السلم ان سين
بلال عند الله شين وجاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين
ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك
من بلال فقال امير المؤمنين عليه السلم يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه
ليقوم الاعمال ويهذبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه اذا كانت
افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله
مقومة احسن تقويم ومهذبة اذهب تهذيب فقد ثبت بهذا الحديث — احسن
ان اللحن قد يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ وان الضرر فيه عائد الى وقوع غير
في العمل دون اللفظ واما الخبر الثاني في الاحكام وهذا مثل قول النبي صه — فالمراد به
ونضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل
خوشحال ... الحديث بجا آورد